الفصل الأول

مدخل إلى حقوق الملكية الفكرية

obeikandl.com

الفصل الأول

مدخل إلى حقوق الملكية الفكرية

أول اتفاقية لحقوق الملكية الفكرية(*) :

فى المعرض الدولى للاختراعات بفيينا عام ١٨٧٣ حدثت صدمة للقائمين على المعرض وللجمهور عندما إمتنع عدد من المخترعين الأجانب عن المشاركة . كان السبب فى الامتناع هو خشية هؤلاء المخترعين من أن تتعرض أفكارهم للنهب والاستغلال التجارى فى بلدان أخرى . وهكذا أظهرت هذه الحادثة الحاجة إلى توفير الحماية الدولية للملكية الفكرية ، الأمر الذى كانت نتيجته أن شهدت سنة ١٨٨٣ إنبثاق أول معاهدة دولية مهمة ترمى إلى منح مواطنى بلد معين حق حماية أعمالهم الفكرية فى بلدان أخرى . إنها إتفاقية باريس بشأن حماية الملكية الصناعية والتى صدرت فى ٢٣ مارس عام ١٨٨٣ ، ودخلت حيز التنفيذ فى العام التالى بعد أن وقعت عليها ١٤ دولة ، وأصبح بمقتضاها للملكية الصناعية حماية تتخذ شكل حقوق تعرف بالمصطلحات التالية :

* الاختراعات (البراءات) .
* العلامات التجارية .
* الرسوم والنماذج الصناعية .

الجدير بالذكر أن عدد الموقعين على الاتفاقية عند دخولها حيز التنفيذ (عام ١٨٨٤) كان ١٤ دولة ، وأما الآن فقد وصل العدد إلى ١٦٠ دولة (احصائيات ٢٠٠١) .

بعد إتفاقية باريس بدأت الأحداث الرئيسية بخصوص حقوق الملكية الفكرية تتوالى ، ففى سنة ١٨٨٦ دخل مفهوم حق المؤلف إلى الساحة الدولية من خلال إتفاقية برن لحماية المصنفات الفنية والأدبية ، والتى وقعت فى مدينة برن السويسرية فى التاسع من سبتمبر من عام ١٨٨٦ . كانت هذه الاتفاقية ترمى إلى مساعدة مواطنى الدول الأعضاء فيها على الحصول على حماية دولية فيما يخص حقهم فى مراقبة مصنفاتهم الابداعية وتقاضى أجر مقابل إنتفاع الغير بها . وتضم هذه المصنفات – كمثال – مايلى :

* قصصاً روائية ، وقصص قصيرة ، وقصائد شعر ، ومسرحيات .
* أغان ، ومسرحيات غنائية ، وتقاسيم موسيقية .
* رسوماً ، ولوحات زيتية ، ومصنفات الهندسة المعمارية .

(*) المنظمة العالمية للملكية الفكرية (ويبو) : معلومات عامة ، مطبوعات ويبو – يونيو – ٢٠٠٠ .

obeikandl.com

منظمة البربى :

بعد ذلك ، في عام ١٨٩٣ ، حدث إتحاد للمكتبين المهيمنين على إنجاز المهام الإدارية الخاصة لكل من إتفاقيتا باريس وبرن ، وتمخض عن ذلك ظهور منظمة «المكاتب الدولية المتحدة لحماية الملكية الفكرية» ، والتى عرفت بمختصرها الفرنسى «البربى» . كانت «البربى» هى الأصل التاريخى للمنظمة العالمية للملكية الفكرية ، ففى سنة ١٩٦٠ ، إنتقلت منظمة البربى من برن إلى چنيف حتى تصبح على مقربة من الأمم المتحدة ، ذلك بينما المنظمة العالمية للملكية الفكرية (وهى المنظمة التى يشار إليها بالفرنسية بالمختصر OMPI وبالإنجليزية بالمختصر WIPO)(*) قد بزغت عام ١٩٦٧ فى مدينة ستوكهولم من خلال ما يعرف باتفاقية الوايبو . ثم حلت الوايبو محل البربى عام ١٩٧٠ ، وبعد ذلك فى ١٧ ديسمبر من عام ١٩٧٤ صارت الـ OMPI أو الوايبو WIPO (أي المنظمة العالمية للملكية الفكرية) إحدى الوكالات المتخصصة للأمم المتحدة . وأصبح لموضوعات الملكية الفكرية منظمة دولية مكلفة بادارتها باقرار من الدول الأعضاء فى الأمم المتحدة .

وأما عن التسلسل التاريخى التفصيلى للأحداث الرئيسية بخصوص الملكية الفكرية فإنه – ربما – يخرج عن القصد من هذا الكراس ، غير أننا نجذب إنتباه القارئ إلى أن العديد من الأحداث والاتفاقيات قد جرت ووقعت منذ إتفاقية برن عام ١٨٨٦ ، وأن هذه الأحداث والاتفاقيات قد إختصت بشتى مجالات الملكية الفكرية وما يتعلق بها من إجراءات ، وذلك مثل :

* المصنفات الأدبية والفنية .
* المصنفات السمعية والبصرية .
* الدوائر المتكاملة (دوائر تختص بمهام الكترونية) .
* تجنب الازدواج الضرائبى .
* التصنيف الدولى لبراءات الاختراع .
* التعاون الدولى بشأن البراءات .
* إيداع الكائنات الدقيقة لأغراض تقديم البراءات .
* التسجيل الدولى للعلامات التجارية .
* التصنيف الدولى للبضائع والخدمات لأغراض تسجيل البراءات .
* توزيع الاشارات الحاملة للبرامج المرسلة عبر التوابع الصناعية .
* التصنيف الدولى للعناصر المميزة للعلامات .
* التصنيف والايداع للنماذج الصناعية .

(*) محمد حسام محمود لطفى : آثار اتفاقية الجوانب المتصلة بالتجارة من حقوق الملكية الفكرية «تريبس» على تشريعات البلدان العربية – القاهرة – ٢٠٠١ / ٢٠٠٢ .

* تجريم البيانات الخاطئة .
* حماية الأصناف الجديدة للنباتات .
* حماية الشعار الأوليمبى .
* حماية دلالات المصدر وتسجيلها دولياً (*) .

الملكية الفكرية والتجارة - تريبس :

وبينما كانت الرغبة في تشجيع الإبداع وحماية أعمال الفكر هى الروح الدافعة لاتفاقيات الملكية الفكرية منذ إتفاقيتا باريس وبرن فى القرن الـ ١٩ ، فإن التصاعد المتزايد للتداخل بين المعارف التكنولوجية من جهة والأنشطة التجارية من جهة أخرى قد أدى إلى تضمين إتفاقيات الجات (والمتعلقة – أصلاً – بالتجارة والتعريفة) إتفاقية تختص بالملكية الفكرية . وهكذا برغت إتفاقية حقوق الملكية الفكرية المرتبطة بالتجارة «تريبس» "Agreement on "Trade-Related Intellectual Property Rights باعتبارها إحدى إتفاقيات الجات والتى وُقعت فى ١٥ ابريل ١٩٩٤ فى مراكش ، وذلك فى إطار اتفاقية مراكش ، والتى نشأت بموجبها منظمة التجارة العالمية World Trade Organization المختصة منذ أول يناير ١٩٩٥ بالسهر علي (أو حراسة) تنفيذ إتفاقيات الجات ، والتي صارت تعرف الآن باتفاقيات التجارة العالمية .

الجدير بالانتباه أن اتفاقيات الجات قد ضمت الاتفاقية الخاصة بالملكية الفكرية تحت إصدار شديد من الولايات المتحدة الأمريكية والاتحاد الأوروبي ، وذلك نتيجة ضغط من الشركات ذات النشاط الدولى ، والتى رغبت فى تأمين مستويات أعلى من الحماية لبراءات الاختراع والعلامات التجارية ويكون من شأنها القضاء على التقليد(**) . وهكذا ، نتيجة للضغوط الغربية الشديدة نشأت إتفاقية لحقوق الملكية الفكرية فى إطار إتفاقيات التجارة العالمية بدلا من إضافة ملحق لاتفاقية «وايبو» كما إقترحت بعض الدول . ومما يذكر أن معارضات الدول النامية من أجل إستبعاد الملكية الفكرية من اتفاقيات تحرير التجارة العالمية قد باءت جميعها بالفشل . هذا ، وتشمل حقوق الملكية الفكرية ، طبقا للاتفاقية ، حقوق الطبع وما فى حكمها ، والعلامات

(*) بشأن المزيد من التفاصيل فيما يتعلق بالمسار التاريخى بشأن الاتفاقيات الدولية المتعلقة بالملكية الفكرية يمكن الاطلاع على :

- محمد حسام محمود لطفى – مرجع سبق ذكره .
- حسام الدين عبد الغنى الصغير – أسس ومبادىء إتفاقية الجوانب المتصلة بالتجارة من حقوق الملكية الفكرية «تريبس» : دراسة تحليلية تشمل أوضاع الدول النامية مع الاهتمام ببراءات الاختراع – دار النهضة العربية – ١٩٩٩ .
- ياسر محمد جاد الله – اتفاقية حقوق الملكية الفكرية وصناعة الدواء فى مصر – دار النهضة العربية – ٢٠٠١ .

(**) إبراهيم العيسوي – الغات وأخواتها : النظام الجديد للتجارة العالمية ومستقبل التنمية العربية – مركز دراسات الوحدة العربية – ١٩٩٥ .

التجارية وبراءات الاختراع ، والعلامات الجغرافية للسلع (إشارة إلى مكان الصنع والجودة العالمية للمنتج كما فى المشروبات الروحية والخمور) ، والتصميمات الصناعية ، وتصميمات الدوائر المتكاملة ، والأسرار الصناعية ، حيث يمتد نطاق تطبيق مبادئ الجات إلى هذه الحقوق ، وخصوصا مبدأ تعميم معاملة الدول الأكثر رعاية (أو الدولة الأولى بالرعاية)(*) ، ومبدأ المعاملة الوطنية (أى المعاملة الموحدة لأصحاب حقوق الملكية الفكرية ، المواطنين والأجانب) . وطبقا لاتفاقية «تريبس» فإن الدول الأعضاء فى منظمة التجارة العالمية تتعهد بتنفيذ إجراءات حماية الملكية الفكرية من خلال تشريعاتها المحلية ، كما تتعهد بتطبيق الإجراءات الرادعة لانتهاك هذه الحقوق ، بما فى ذلك الإجراءات المدنية والإجراءات الجنائية . وطبقا للاتفاقية كذلك ، فإن الحد الأدنى لمدة حماية حقوق الملكية الفكرية هو ٢٠ سنة فى حالة براءات الاختراع ، و٥٠ سنة فى حالة حقوق الطبع ، و٧ سنوات فى حالة العلامات التجارية ، و١٠ سنوات فى حالة التصميمات الصناعية(**) .

الدول المتقدمة والبراءات الدوائية :

وإذا كانت الشركات ذات النشاط الدولى، وعلى وجه الخصوص شركات الدواء، هـى المحرض الرئيسى على ربط حقوق الملكية الفكرية باتفاقيات الجات ، فإنه يجـدر الانتباه إلى أن حماية الملكية الفكرية فى مجال الدواء ليس لها تاريخ طويل فى الدول المتقدمة ، فعلى سبيل المثال بدأت التشريعات الوطنية لحماية براءات للمنتجات الدوائية فى المملكة المتحدة عام ١٩٤٩ ، وفى فرنسا عام ١٩٦٠ ، وفى المانيا عام ١٩٦٨ ، وفى اليابان عاتم ١٩٧٦ ، وفى سويسرا عام ١٩٧٧ ، وفى كل من السويد وايطاليا عام ١٩٧٨ ، وفى اسبانيا عام ١٩٩٢ . وبوجه عام كانت الكثير من الدول تقدم حماية براءة للعملية الابتكارية الخاصة بالدواء process وليس للمنتج product وللعملية الابتكارية كما نصت إتفاقية تريبس(***) .

شدة وغلظة تريبس :

ومن المعروف طبقا لآراء المحللين (حتي الغربيين منهم) أن معايير إتفاقية «التريبس» أكثر شدة من معايير الاتفاقيات السابقة لحقوق الملكية الفكرية والتى كانت تدار أساسا بواسطة منظمة «وايبو» ، كما أن النصوص الخاصة بانفاذ الاتفاقية (فى حالة تريبس) أكثر غلظة(****) وهو الأمر الذى قد يؤدى إلى الإضرار بمصالح الدول النامية .

(*) يعنى هذا المبدأ أنه فى حالة حصول أى دولة عضو تحصل على ميزة فإن هذه الميزة تكون ممتدة فى الحال وبلا شرط لبقية الدول الأعضاء الأخرى .

(**) إبراهيم العيسوى – مرجع سبق ذكره .

(***) ياسر محمد جاد الله – مرجع سبق ذكره .

(****) Schott. J. J., The Uruguay Round, an assessment, Institute for International Economics, Washington, DC, 1994, p. 116 .